القرآن الكريم
طب القلوب والأبدان

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

وقال أيضاً: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[2].

وقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على أن القرآن الكريم فيه شفاء للروح والجسد:

أ - القرآن الكريم يشفي القلوب من أمراض الجهل والضلال، ومن العقائد الفاسدة، ويذهب صدأ النفس عن الهوى والدنس، والشح والحسد.

ب: وأما كونه شفاء من الأمراض الجسمانية فلأن

(1) سورة يونس، الآية: 57.
(2) سورة الإسراء، الآية: 82.

التبرك بقراءته يدفع كثيراً من الأمراض تدل عليه الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ [1]:

1 - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: إن رهطاً من أصحاب رسول الله ﷺ انطلقوا في سفرة سافروها، حتى نزلوا بحي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيِّفوهم، فلُدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لُدغ، فسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فهل عند أحد منكم شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لراق، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيِّفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جُعْلاً، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق فجعل يتفل ويقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، حتى لكأنما نشط من عِقَال، فانطلق يمشي ما به قَلَبَةٌ، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له، فقال: «**وما يدريك أنها**

(1) تفسير الخازن.

رقية؟ أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم بسهم»[1]. القلبة: الداء.

2 - قال رسول الله ﷺ: «**فاتحة الكتاب شفاء من كل داء**»[2].

3 - عن رجاء الغنوي قال: قال رسول الله ﷺ: «**استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل أن يحمده خلقه وبما مدح الله به نفسه: الحمد لله رب العالمين، وقل هو الله أحد، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله**»[3]

4 - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بالشفاءين العسل والقرآن**»[4].

(1) رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

(2) رواه البيهقي في الشعب عن عبد الملك بن عمير مرسلاً، قالوا: إن فيه محمد بن منده الأصبهاني. قال الذهبي: قال ابن أبي حاتم: لم يكن بصدوق.

(3) أخرجه ابن قانع عن رجاء الغنوي، وقد أشار الذهبي في تاريخ الصحابة إلى عدم صحة هذا الخبر فقال في ترجمة رجاء هذا: له صحبة نزل البصرة وله حديث لا يصح في فضل القرآن. انتهى بنصه.

(4) رواه ابن ماجه والحاكم في الطب، قال الحاكم: على شرطهما. قال البيهقي في الشعب: صحيح موقوف على ابن مسعود.

5- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الدواء القرآن**»[1].

6 - عن وائلة بن الأسقع: «**أن رجلاً شكى إلى النبي ﷺ وجع حلقه فقال: «عليك بقراءة القرآن»، وقال: «القرآن هو الشفاء**»[2].

7 - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أشتكي صدري. قال: «**اقرأ القرآن، يقول تعالى: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾**»[3].

8 - عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا البحر أن يقرأوا: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**[4] **وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾**[5].

(1) رواه ابن ماجه.
(2) رواه البيهقي.
(3) رواه ابن مردويه.
(4) سورة هود، الآية: 41.
(5) سورة الزمر، الآية: 67. رواه أبو يعلى في مسنده، وابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما. وقال السيوطي: إنه ضعيف.

9 - عن خارجة بن الصلت عن عمه: «أنه مر بقوم فقالوا: إنك جئت من عند هذا الرجل _ يعني من عند رسول الله ﷺ - فأرق لنا هذا الرجل، وأتوه برجل مجنون مقيد بالقيود، فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية، كلما ختمها تفل عليه فكأنه نشط من عقال، فأعطوه مئة شاة، فأتى النبي ﷺ فذكر له فقال: «**فلعمري لمن أكل برقية باطل، ولكنك أكلت برقية حق وهي كلام الله تعالى، وأخذت عليه أجره وهي الحلال**»[1].

ورقية الباطل كذكر الكواكب، والاستعانة بالشمس والقمر، والنجوم، والجن.

(1) رواه الإمام أحمد، وأبو داود والنسائي.